شيخ الأزهر وقت مقدم النابلسي

ذكرت ضمن مقالي المنشور بالرسالة (عدد ٢٠٨) عن رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي في مصر في أواخر القرن السابع عشر واقعة وردت على لسان الرحالة أكثر من مرة، وهي أن شيخ الأزهر وقت مقدمه إلى القاهرة في أوائل سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م) كان «الشيخ منصور المنوفي الأزهري الشافعي الضرير»؛ فعلق الأستاذ عبد المتعال الصعيدي على هذه الواقعة (الرسالة رقم ٢٠٩) بكلمة أبدى فيها ارتيابه في صحتها، وذكر نقلاً عن الخطط التوفيقية أن شيخ الأزهر وقت مقدم النابلسي لم يكن سوى الشيخ محمد النشرتي المالكي، وأنه تولى مشيخته من سنة ١١٠١ هـ إلى سنة ١١٢٠ هـ

وقد رجع الأستاذ الصعيدي بنفسه إلى رحلة النابلسي (الحقيقة والمجاز)، فألفى ما نقلته عنه صحيحاً، وأنه أشار إلى الشيخ منصور المنوفي ووصفه أكثر من مرة بأنه شيخ الأزهر ولكنه مع ذلك يصر على ارتيابه في صحة هذا الوصف

ولم أكن أقصد حين كتبت مقالي عن رحلة النابلسي أن أحقق من كان شيخ الأزهر في ذلك الحين، فهذه مسألة لم تكن ذات شأن في موضوعي، وإنما قصدت قبل كل شيء أن أستخلص من هذه الرحلة الصورة التي يقدمها لنا الرحالة عن مصر ومجتمعها في ذلك الحين؛ على أني مع كل ما نقله الأستاذ الصعيدي عن المصادر المتأخرة (مثل الجبرتي والخطط التوفيقية) لا زلت أميل إلى الأخذ بقول النابلسي من أن الشيخ منصور الأزهري كان شيخاً للأزهر حسبما يقدمه لنا، أولاً لأن هذا القول هو قول معاصر وشاهد عيان عرف الشيخ وحادثه بنفسه، ولست أعتقد أنه يسبغ عليه هذه الصفة عفواً، وثانياً لأن الشيخ النابلسي يقدم إلينا بياناً صحيحاً عن أكابر الحكام والمشايخ في مصر وقت مقدمه، ومن الصعب أن نعتقد أنه يخطئ في تعرف شيخ الأزهر وهو من الشخصيات البارزة التي يهمه أن يتصل بها

أما كون الشيخ النابلسي يسبغ هذه الصفة على شيخ آخر

كبيرتان، الأولى لظهور المسيح، والثانية لصلب بطرس (١٥٤٥ — ١٥٥٠) ومما لا تقلان روعة عما سبقهما، ولو أن طريقة الاخراج كانت على شيء يسير من التكلف، أما الثانية فقد ظهرت واضحة جلية في الكيفية التي سار عليها في تصوير الأجسام الهائلة التي بدا عليها العنف والحركة

ومهما حاولنا الوصف فان مشاهدة هذه المناظر مما لا بد منه لمن يريد الوقوف على مدى القوى البشرية الموهوبة من الخالق ومدى ما يمكن الوصول إليه من عمل فني رائع، إن قدّر لنا أن نفهمه استطعنا أن نستمتع بناحية من أسمى وأروع نواحي الاستمتاع الانساني

وله أيضاً في هذه المرحلة صورتان تخطيطيتان لمشوقته فيتوريا كولونا، ويتجلى فيهما تأثره بالدين، كما نلاحظ من عنايته الفائقة ما كان لهذه المشوقة من قدر في نفسه وأثر عليها، أما صورته لمريم والمسيح مأخوذا من الصلب، وصورته للمسيح مصلوباً فان أصولها مجهولة للآن

وتكاد تكون جامعة أكسفورد هي الفريدة التي حصلت على مجموعة جيدة من تصويره الخطي، ويعقب ذلك جاليري بوناروتي في أوفيسين والمتحف البريطاني ومتحف اللوفر

تلك صفحة مبسطة لحياة رجل خالد اعتبره الفن إماماً والتاريخ مقياساً، فمحاولة الاحاطة به هنا متعذرة؛ لأن إبداعه الفني وتحليل آثاره العظيمة لا يحيط بها إلا ضخم المجلدات

أحمد موسى

وكون المصادر المتأخرة تذكر أن شيخ الأزهر فى ذلك الحين هو الشيخ النشرتى فقد يمكن تفسيره بأن الشيخ المنوفى لم يمكث فى المشيخة سوى أشهر وربما أسابيع قلائل ، وعلى ذلك فقد أغفل المتأخرون ذكره فى ثبت مشايخ الأزهر

وعلى أى حال فانه مما يصعب على المؤرخ إغفاله قول معاصر وعلامة ثقة كالشيخ النابلسى محمد عبد الله عنانه

بحوث طبية هامة لطبيب مصرى :

رفع الدكتور أنيس أنسى بك الطبيب الباتولوجى الأول بعامل وزارة الصحة إلى صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا نتيجة بحث علمى قام به أخيراً وتناول فيه موضوعين : الأول خاص بسبب تضخم الطحال فى القطر المصرى ووادى النيل بوجه عام ؛ وقد سبق لباحثين كثيرين أن بحثوا فى هذا الموضوع منذ أربعين سنة فلم يصلوا إلى نتيجة حاسمة ، وتضاربت الآراء العلمية حول سبب « تضخم الطحال » فقال بعضهم : إن سببه « ميكروب » مجهول ، وقال آخرون : إنه نوع من الفطريات . الخ . غير أن الدكتور أنسى بك اهتدى إلى أن السبب الحقيقى لهذا التضخم هو بويضة البلهارسيا « المرض المتوطن فى مصر ووادى النيل » . وقد اعتمدت الجمعية الملكية البريطانية لطب المناطق الحارة والصحة العامة هذا البحث فى جلستها المنعقدة بتاريخ ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٧ ونشرته بمجلتها

أما البحث الآخر فقد اقترن بقيام الدكتور أنسى بك بعدة إحصاءات لعمليات الزائدة الدودية فاهتدى إلى أن معظمها أو ما يقرب من ٦٠ ٪ منها راجع إلى التهاب حاد ناشىء عن الاصابة بالبلهارسيا أيضاً وخاصة فى المديريات الشمالية ، وقد بين أنسى بك أنه لا ضرورة لاجراء العملية لهؤلاء المصابين بل يكتفى بعلاج سببها وهو مرض البلهارسيا . ثم أوضح فى بحثه كيفية الوصول إلى التمييز بين التهاب الزائدة الدودية الصديدى الذى ينتهى غالباً بالتهاب البريتون والوفاة ، وبين التهاب الزائدة الدودية الناشىء عن إصابة البلهارسيا . فكان هذا أول بحث من نوعه فى عالم الطب . وقد قامت الجمعية الدولية للجراحة فى مؤتمرها العاشر ببحث هذه النتائج فاعتمدت ما انتهى إليه الدكتور أنسى بك ونشرته على نفقتها باعتباره استكشافاً جديداً لم يسبق المؤلف المصرى إليه أحد

فى الاكاديمية الفرنسية :

احتفلت الأكاديمية الفرنسية أخيراً باستقبال عضو جديد فيها هو الكاتب القصصى والصحفى الكبير إدمون جالو E. Jaloux ؛ وقد انتخب للكرسى الذى خلا بوفاة الشاعر والقصصى والنقادة الأشهر بول بورجيه الذى توفى منذ بضعة أشهر ، وكان بورجيه يشغل هذا الكرسى منذ أكثر من أربعين عاماً ؛ وقد افتتح إدمون جالو عهده فى الأكاديمية كالمعتاد بالقاء حديث طويل عن سلفه وعن حياته الأدبية ومميزاته ومواهبه ؛ وكان أهم ما فى حديثه أن بورجيه قد تأثر فى حياته بحادثين عظيمين طبعا حياته كلها بطابع خاص ؛ أولهما وفاة والدته وهو طفل وزواج والده من سيدة أخرى ، وثانيهما أنه رأى حكومة الكومون فى باريس (سنة ١٨٧١) وقد أثر الحادث الأول فى نفسيته أعظم تأثير ، واستطاع أن يدرس خلاله تلك العاطفة التى كثيراً ما ينوه بها فى قصصه وهى : « الغيرة »

وإدمون جالو من كتاب الجنوب فى فرنسا ، وهو مرسيلى الأصل ، وله عدة روايات وقصص ممتعة ، وهو صحفى يكتب فى كبريات الصحف الفرنسية فصولا أدبية مختلفة

وطن قومى للنور

اختار النور (الفجر) فى بولونيا لهم ملكا جديداً ، ومنهم فى بولونيا بضعة عشر ألفاً مفرقين فى سائر أنحائها ؛ وقد صرح الملك الجديد بأنه سيعمل على حل مسألة الوطن القومى للنور وسيزور السنيور موسولينى لأجل هذه الغاية ، وربما استطاع النور أن يجدوا لهم وطناً قومياً فى الحبشة يلم شعثهم ويجمع صفوفهم ؛ وهذه مسألة قديمة تبحثها بعض الجمعيات السياسية فى انكلترا وألمانيا منذ نحو قرن ، بيد أنها لم تعمل شيئاً لحلها . على أن النور استطاعوا خلال القرن الأخير أن يحصلوا على حقوق المواطنين فى معظم البلاد الأوربية مثل النمسا والمجر ورومانيا . وقد أخذ كثيرون منهم يهجرون حياة البدو ، ويستقرون على قواعد الحضارة الحديثة ، واندمج الكثير منهم فى المجتمع الحديث

ونسوا لغتهم وعاداتهم القديمة ؛ وقد حصل النور فى بلاد البلقان على حقوقهم السياسية بمقتضى معاهدة برلين فى سنة ١٨٧٨ ؛ وفى سنة ١٩٠٦ عقدوا أول مؤتمر من النور فى صوفيا وطوالب فيه بمنح الحقوق السياسية لنور تركيا ؛ وخطب يومئذ رئيس النور رمضان عليف ، وحثهم على المطالبة بالحقوق السياسية

والآن يرى النور أن يقوموا بحركة جديدة لانشاء وطن قومى خاص بهم على مثل مافعل اليهود فى فلسطين . ومن المستحيل أن يعرف عدد النور ، بيد أنهم يبلغون فى أوربا وما حولها نحو ثلاثة ملايين

متحف للآلات الموسيقية

افتتح متحف فى نوبيرت من أعمال نيرمبرج (ألمانيا) يحتوى على مجموعة فريدة من الآلات الموسيقية هى أتم مجموعة من نوعها ، وتضم هذه المجموعة نماذج من الآلات الموسيقية فى القرون الخمسة الأخيرة ، وكلها فى حالة جيدة من الحفظ ويمكن العزف عليها ، وهى بذلك تقدم إلى الموسيقيين ومؤرخى الموسيقى مادة بديعة للدرس والتأمل ، وبواسطتها يمكن استعراض التطورات المختلفة فى تركيب البيانو الذى أصبح أداة العصر وكيف أصبح على ما هو عليه الآن ، ومن النماذج المعروضة بهذا المتحف معزف (اكلافسان) صنع فى سنة ١٧٠٣ ذو ثلاث أنغام وكان ملكا لآل مديتشى سادة فلورنس ، وبيانو صنع سنة ١٧٤٠ فى أوبرزنتوفن من أعمال بلفاريا ، وبيانو آخر كان ملكا لأمير الموسيقى موتسارت من صنع كيرنباخ بمايانس ، ونماذج أخرى لآلات مختلفة ترجع إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر

موسم الفن والموسيقى فى سالزبورج

يقام موسم الفن والموسيقى فى مدينة سالزبورج (النمسا) هذا العام بين ٢٤ يولية و ٣١ أغسطس ، وقد غدا هذا الموسم حادثاً فنياً عالمياً يجلب إلى سالزبورج فى كل عام آلاف الزائرين من مختلف الأقطار ، ويشرف على إحياء هذا الموسم كالعادة أقطاب الفن العالميون تمسويون وغيرهم ، مثل أرتورو توسكانينى ، وبونو فالتر ، وماكس رينهارت ، وهانس كنبر تسبوش ، ومعروف أن سالزبورج هى موطن موتسارت ، ولهذا تحفى أوبراته بعناية خاصة ، وسيمثل منها هذا الفصل « دون جوان » « والمزمار المسحور » ، « وليل فيجارد » ، وتمثل أوبرات خالدة أخرى مثل « الأساتذة المغنون » لفاجنر ، و« فيدليو » لفان بتهوفن ، و« فالستاف » لفيردى ؛ وأوبرات أخرى لريخارد شتراوس ؛ كذلك تقام حفلات موسيقية عظيمة من مقطوعات موتسارت وشوبرت ، وبيتهوفن وفيبر وهايدن وغيرهم ، ومنها حفلات كنسية تقام فى كاتدرائية سالزبورج ، وإلى جانب هذه الحفلات التمثيلية الرائعة التى تقام فى مسرح البلدية الكبير تقام طائفة أخرى من الحفلات الباهرة فى مسرح موتسارت من أول يولية إلى أول سبتمبر ، وتموج مدينة سالزبورج أثناء هذا الموسم الفنى العظيم بالزائرين من مختلف أنحاء الأرض ، ويبلغ الاقبال على هذه الحفلات حدا لا يتصور ، بحيث يستحيل على الراغبين أن يفوزوا بتذاكرهم إذا لم تحجز قبلها بأسابيع

ذكرى أبى العلاء فى الرابطة العربية

رأى مجلس إدارة الرابطة العربية وقد حان موعد العيد الألفى لفيلسوف العرب وحكيمها وشاعرها « أبى العلاء » أن يوجه إلى العالم العربى نداءه ورجاءه أن يعاونه فى المهرجان الأدبى الكبير الذى سيقيمه تخليداً لهذه الذكرى وإشادة بأدب هذا الشاعر الذى يعد مفخرة العالم قاطبة والشرق خاصة

وإن الرجل الذى تدعو الرابطة إلى الاحتفال بذكراه الألفية ليس بأقل مكانة من أدباء العالم الذين قادوا الذهن الانسانى وأثاروا دياجير الحياة بما وهبوا من حكمة ، فهو فى مقدمتهم بل بحاجتهم الأوحد . فان قامت الشعوب الغربية بتخليد ذكرى هؤلاء الفلاسفة فى مواسم حافلة يحج إليها الناس من كل فج ليتلقوا منها الوحى والالهام الأدبى ، فالأحرى بالشرق العربى أن يخلد ذكرى فيلسوفه العظيم

وإن الروح الطيبة التى أملت الاحتفالات الفخمة بتخليد ذكرى المتنبى لتجعل الأمل قوياً والرجاء كبيراً فى أن يلاقى هذا النداء كل اقبال وتشجيع

هذا وستصدر الرابطة قريباً بياناً جامعاً بأسماء حضرات أعضاء اللجنة التحضيرية وموعد إقامة المهرجان ونظامه ومدته

سكرتير الرابطة

فاضل زيتونه